حُلــم

عنوان الكتـاب: حُلم
المـــوضـــــوع: ديوان شعر
التـأليـــــــف: فادي عادل
مراجعة لغوية: منشورات الفنار
الإخـراج الفنى: محمود عنتر
تصميم الغـلاف: عبد الرحمن محمد
رقـــم الإيـداع: 1561 / 2021
الترقيم الدولى: 7-185-844-977-987
الناشـــــــــر: منشورات الفنار

www.facebook.com/elfnaar
elfnaar@gmail.com

ڤيلا الأشراف- أمام بوابة هليوبوليس- مدينة بدر- القاهرة الكبرى
المدير العام / أ. مصطفى أمين

منشورات الفنار

01013483506
01550102499

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

حُلـــم

ديــوان شعــر

فـادي عادل

الإهـــــداء

- **إلى** مَن حببني في القراءة ومَن أهداني أولى الكُتُب.
- **إلى** من عَزّز ثقتي في قدراتي وموهبتي وحثّني على المُضي قُدُماً في الدرب الذي اخترته وأستهويه.
- **إلى** المُستَمِع الرائع الحاني والمُتَكَلِّم اللبق، إلى أول وأقرب أصدقائي..
- **إلى** جَدّي الحبيب سمير باقي.. لروحك الطاهرة أُهدي هذا الكتاب.

دونَ سائر النساءِ

لِما أنتِ دونَ سائر النساءِ
تُخرِجين القلب مِن حاجز الصمتِ
لِما أنتِ دونَ سائر النساءِ
تَحكُمين على المَنطِق بالموتِ
لِما أنتِ دونَ سائر النساءِ
تُنزِليني مِن قِمّة كبريائي
تَزرَعيني في ربوعِ الشعرِ والغناءِ
فتترنّم المشاعر باسمكِ.. برسمكِ
وتُصبحينَ كما الهواءِ والماءِ
ويُصبح غيابكِ والموت سواءِ

في حضوركِ
لِما أفقد الإحساس بالمكانِ
وأجِد نَفسي وحيداً وعيناكِ
أُحَلِّق في أُفُقِ العِشقِ.. فَوقَ العَنانِ

في حضورك
لما أفقد الإحساس بالزمانِ
وأجِد نَفسي في زمن الأساطيرِ
فارس الفرسانِ
عودي سيفٌ وشِعري صولجاني
وأنتِ أميرة مملكة الإنسِ والجانِ
مُتَوَّجة على عَرش الجمال والعُنفوانِ
تأسرين القلوب وتُذهِبين الأذهانِ

في غيابك
أنتِ حاضِرة في الذهنِ والوجدانِ
في وَجه القمرِ وفي زُهور نيسانِ
في نسائم الصُبحِ وفي عبيرِ الريحانِ
في تغريد الطيورِ وفي نغمات الكَمانِ
وفي موسيقى بتهوفن وشوبان
في بُحور الشعرِ والقوافي والبيانِ

لما لا أشعُر إلّا وأنتِ معي
أنّي أحيا ولي كيان
لما لا أشعُر إلّا وأنتِ معي
أنّي إنسان

الموت أو الانتحار

القُرب منكِ موت
والبُعد عنكِ انتحار
لم أشأ يوماً حبكِ
بَل شاءت الأقدار
فما كانت لي إرادة
ولا كان لي اختيار
حاولت أن أهرب
فكُلّما ابتَعَدتُ..
عُدت إلى نَفس المَسار
فأسلَمت لهواكِ شِراعاتي
تَعصفُ بها رياح وتَغزوها الأمطار
وخاصَمت شَواطئي مُرتَحِلاً
فما عاد لي سِوى عينيكِ دار
فَغَدَوت أُبحِر سِنين طوال
فما مللت التِرحال ولا كَللت الإبحار

كانت يديكِ مِجدافيّ
وعينيكِ هي الأقمار
أنام على ليل شَعركِ
وأصحوا على ابتسامتكِ.. شَمس النهار
ونَسيتُ أن بَيننا
مئة جدار وجدار
ونَسيتُ أن حُبّنا
تملأ حَدائقه الأسوار
وما استَفَقت إلّا على رياح غَدركِ
تُطلِق صافِرة إنذار
فَغَدَت أيقونة النِساء
صورة زائفة لخيال يَفتَقِر الاستِبصار
تَطايَرت أقمارك غُبار
أبصَرت جَنَتَكِ نار
أما كَفاني قَسوَة الأقدار
ومَرارة الانتِظار
حَتَّى تُزيدي جِراحي جِراحاً
وتُضيفي لِتاريخي انكِسار!

أيكون رَدّ الحُب غَدرٌ
رَدّ الصدق كَذبٌ.. رَدّ الشَرَف عارا!
كُنت أكتُب فيك أشعاري
كُنت أُسَخِّر لَكِ الأوتار
ولكِن اليَوم ما عاد لكِ
في شَدوي عود ولا مِزمار
فَتَكَلَّلي بالاضطِرار
وتَزَيَّني بالحُجَج والأعذار
وتَمادي في الكَذِب والإنكار
وابتَعِدي قَدرَ ما شِئتِ
وادَّعي الهُدوء والاستِقرار
أحِبّي الفَقير.. اعشَقي الحَقير
غازِلي الضَرير وعانِقي كُلّ مار
فَلَن تَجِدي مَن يُحِبّ ومَن يُجَنّ
مَن يَثور ومَن يَخور ومَن يَغار
ولَكِن لَكِ مِنّي
في النِهايَة اعتِذار
فأعتَذِر أَنّي أحبَبتُكِ

ولَكِنّي ورَبّي ما قَصَدته
فَهَل يُلام المُسَيّر عَلى قَرار!
ولي عِندكِ رَجاء
أن تَعودي لِلمَرأة الّتي أحبَبتها
للطِفلة الّتي عَهدتَها
تملأ الدُنيا ورود وأزهار
وأن تَتَوَخّي الحَذَر
فَلَسنا في زَمن القِدِّيسين
ولَسنا في عَصر الصِدّيقين الأبرار
وإنّي لَراحِل وإن كُنت أعرِف
أن البُعد عنكِ انتحار

أستَقيل

اختَلّ الفِكر
والقَلب أصبَح عَليل
لِذا...
قَرَّرت أن أستَقيل
فَكَيف ليأسي أن أُخفيه
وهَل للانسِحاب بَديل
في زَمن عَزّ فيه
كُل ما هو جَميل
الوجوه مُلَطّخة بِبَسَمات
تُخفي نُفُوسًا عَوجاء مَريضة
والكَلِمات مُزَيَّنَة مُزَيّفَة
تُخفي عُقولًا مُختَلّة بَليدَة
والضَمير عَزّ وجوده
والأخلاق مُهَدَّدَة بالانقِراض
والشَرَف اختَل صُموده

في زَمن يُثير الامتِعاض
آسِف عَلى أُناس
تَرفُض الاستِنارة
تَدَّعي العِفَّة
وتَمتَهِن الدَعارَة
تَدعوا لِلكَمال
وتَسلُك في حَقارَة
تُبَشِّر بالسَلام
وتُشعِل للحَرب شَرارَة
لِذا أرجوا التَكَّرُم
بِقبول الاستِقالة
آسِف عَلى الإزعاج
آسِف عَلى الإطالة

ضِد مجَهول
(مصر في سَراي النيابَة)

وكيل النيابة: ما هي أقوالك فيما هو مَنسوب إليكِ مِن قَتل أبنائك؟

م: حاشا لي أن أقتُل فلذات أكبادي

وكيل النيابة: فَمَن القاتِل إذن؟

م: هُم تَقاتَلوا فيما بَينَهم

فلا تُحَمِّلني وِزرَهم

فانا مَجني عَليها مِثلَهم

أغافِل أنّي أكثَر حُزناً

عَلى مَن مِن نيلي أرضَعتُهم

ومِن ثِمار أرضي أطعمتُهم

حَتّى يَكبروا ويأخُذوا

بيَدي أنا المُسِنَّة ويُقبِلوا

إلى الأمام ويَصنَعوا

مُستَقبَلي وحُلمهم

فَبَدَلاً مِن أن يَحمِلوني

أنا حَمَلتُهم

وفي أرضي واريتَهم

وبَدَلاً مِن أن أبكي فَرَحاً لفَرحهم

بَكَيت دَماً لِموتِهم

فانا بَريئة يا سَيدي

وأريد حَقّي وحَقّهم

مِمَّن قَتَلَهُم

إن كان فَقراً.. أو كان جَهلاً

إن كان جوعاً.. أو كان كَبتاً

أياً كان وأينَما وجِد

فانا أريد حَقهم

وكيل النيابة: قَرَّرنا نَحنُ إخلاء سَبيل مصر واستِدعاء كُلّاً مِن: الفَقر، الجَهل، الجوع، الكَبت، والظُلم – للمُثول في سَراي النيابة للتَحَقُّق مِمّا هو مَنسوب إليهم.

وإن لم يُستَدَلّ لهم عَلى عُنوان

قُيِدَت القَضية ضِد مَجهول

أو جِهَة أجنَبِيّة أو مَخبول

أُقفِل المَحضَر!

الإخوة في الداء
(رِسالة الى أدم أبي)

أبي العزيز،
لَطالما تَسألت..
أليس هؤلاء إخوتي مِنك
ألستَ أباً لنا سَواء
ألا تَحملنا نَفس الأرض
ألسنا نَشرَب مِن نَفس الماء
ألا نَتَنَسَّم نَفس الهَواء
ألا نَتَشابَه شَكلاً
ألا نَتَمَيَّز عَن سائر الدَواب عَقلاً
لي أخ اكتَشَف النار
فجلست أمام مِدفأتي واستَدفأت
ولي أخ اختَرع الكَهرباء
فبمصباحه عَتمَة طَريقي أنَرت
ولي أخوة استبحَروا عِلماً

فمن عِلمهم نَهِمت وبِعلمهم استَبصَرت
ولي أخ اختَرَع البارود
ولي آخر أشاع الكَراهيّة،
البُغض والجُحود
وآخر استَدلَلت بِه
فأخذ بيدي لِطريق مَسدود
وأخ أطماعه بِلا حُدود
وآخر يَسعَي كَيما يَسود
وهذا يَطمَع في أرضي
وذاك يَستَبيح عِرضي
ومِنهُم مَن يُهدِر دِمائي
ثُمّ يَقِف ليَتَقَبَّل عَزائي
فلتُجِبني يا أبي
كَيف وَصلنا الى هَذا الانحِدار والالتِواء
ولما عَجَزنا أن نَحيا سَوياً سُعَداء
لما عَجَزنا أن نَرتَقي فَوقَ
اختِلاف العِرق، اختِلاف المَذهَب،
اختِلاف الانتِماء

كَيف تَناسَينا أننا جَميعاً أخوة
أبناؤك بِلا استِثناء
وهل لظِلام إنسانيّتنا مِن صُبح
أم أننا سَنَحيا أبد الدَهر في قُبح؟!

ذَات لَيلَة

ذَاتَ لَيلَة
عَزّ فيها الدِفء
واجتاحَت الأمطار الطُرقاتِ
جَلَست وَحيداً ومِدفأتي
أستَمِع لصَمتي ووَقع القَطَراتِ
فطافَت في خُلدي بَعض الذِكرَياتِ
فَهَمِمت أتَفَقَّد مَكتَبَتي ومَكتَبي
باحِثاً عَن مُذكّراتي
التي طالما أفرَغت بِها ضَحَكاتي وآهاتي
فمنذ أن تَعَلّمت الكِتابَة والقَلَم صَديقي
والأوراق رفاقاتي
أكتُب كُلّ ما يَجول في خاطِري
مِن أفكار
وأبوح بِكُلّ ما يُثقِل صَدري
مِن أسرار

وأوراقي تَفهَمني
فتَفرَح لفَرحي وتأسى لمأساتي
تُقَوِّمني إن كَثرَت زَلّاتي
توَجّهني إن خُضت في ظُلماتِ
تُنَبِّهني مِن شَر لاح آتي

فَعُدت الى أولى الصَفَحاتِ
فَوَجَدت أُناس بالكاد أذكُرهم
لا أعلَم أين صاروا وكَيف أصبَحوا
وإلى أين ارتَحَلت بِهم السَنَواتِ
وأُناس لازلت أعرفهم و إن كُنّا
لا نَتَواصَل إلّا في المُناسَباتِ
وأُناس مَعَ الأيام اتَّضَح أنَهم
ما استَحَقّوا أن تَضُمهم كِتَاباتي
وأُناس لم أجِد لهم أثَر
فقد عَجَزَت أمام وَصفهم الكَلِماتِ
وأُناس أصَبت في الحُكم عليهم
وأُناس ما أدرَكت حينها ما بِهم

من قُبح يَستَتِر خَلف الابتِساماتِ
وأُناس شارَكوني في الصبا هَفَواتي
وأُناس عِشنا سَوياً زَمن المُعجِزاتِ
وأُناس أبعَدَتني عَنهم الأيام
وأُناس تاهوا وَسط الزِحام
وأُناس صاروا ظِل حطام
وأُناس سَكَنوا السَمَواتِ

ووَجَدت..
أحلامي وطموحاتي
مَرسومَة في شَكل عِباراتِ
مِنها ما تَحَقّق
ومِنها ما أبى أن يَتَحَقّق
ومِنها ما لازلت أسعى لأن أُحَقِّق
بِكُل ما أوتيت مِن قُدراتِ

ووَجَدت أوراق مُبتَلّة
مِن دُموع وأوجاع وأنّاتِ

ظَنَنت يَومها أن هذه هي النِهايَة
ولَكِنَّها ما كانَت إلّا البِدَايات

ووَجَدت أيضاً..
صور وأشعار حَبيباتي
وتَذَكَّرت
مَن مِنهم أخلَص ومَن خان
مَن مِنهم للحُب أعَزّ ومَن أهان
وضَحِكت حينما تَذَكّرت
كَيف كُنت أهيم وأسهَر
كَيف كُنت أثور وأزأر
كَيف كُنت أكتُب فيهم
أشعاري وأبياتي

وأخذت أتأمّل..
كَيف صار بي قِطار حَياتي
وكَيف الحياة مَزيج مِن الأحداث
والأشخاص والأحزان والمَسَرّاتِ

وسألت صَفَحاتي
هَل وَجَدت بَعد هذا العُمر ذاتي
وهَل في هَذه الدُنيا شَيء مِن المَلَذّاتِ
كَم تَبَقّى في العُمر مِن مَحَطّاتِ
ومَن سألقى وما سَيَحدُث
وما سَوف يُضاف لاكتِشافاتي
ومَن حين أرحَل
سَيَكتُب فيكِ خَبَر مَماتي!

أُسائل نَفسي

أُسائل نَفسي
مِن حينٍ إلى حين
عَمّا تَكونين وما لا تَكونين
عَمّا تَستَحِقّين وما لا تَستَحِقّين
أتوه ما بَين أوكار الشَك
ودُروب اليَقين
تُلهِبُني نيران نيسان
وتُطفِئني رياح تشرين
يُذهِبُني كَلامَك المَنظوم
ويُذهِلُني ما تَفعَلين
تَرفَعني وعودكِ لِعَنان السَماء
ويُنزِلني جُحودكِ الى جَوف الأديم
تَلوح لي نَظَراتكِ
تارة نَسائم نَعيم
وتارة نيران جحيم

تَتَبَدّى لي هَمَساتكِ
تارة إنشاد حَليم
وتارة هَمَسات لئيم
تَتَجَلّى لي ضَحَكاتكِ
تارة قَطَرات نَسيم
وتارة أنّات سَقيم
تُشعِرُني أحضانكِ
تارة بِدِفء حَميم
وتارة بِبَرد صَميم
مَن أنتِ؟ وماذا تُريدين؟
ماذا تَنوين؟ ماذا تُخَطّطين؟
فَقَلبي لَم يُشفى بَعد
مِن جُرح قَديم
فَلتَتَرَفَّقي بِه أو تَترُكيه
يواجه قَدَرَه الأليم
فَقَلبي لَم ولَن يَعُد
أهوَج عَقيم
ولَن أترُكَه لجنونكِ تَنهَشيه
كالنار في الهَشيم

أبحَث عَنكِ

يا وَجه القَمر ويا سِحر الغَمام
أبَحَثُ عَنكِ
بَينَ المارة.. وَسط الزحام

يا أنشودة حُبّي ويا قِصص الهُيَام
أبَحَثُ عَنكِ
في الأغاني.. في الأفلام

يا بَلاغَة النَثر ويا بُحور الشِعر
أبَحَثُ عَنكِ
في أشعار نزار وأبي تَمّام

يا فَرح الماندولين ويا حُزن الكَمان
أبَحَثُ عَنكِ
في الموسيقى والأنغام

يا هَمس النَدى ويا صَوت الصَدى
أبَحَثُ عَنكِ
بَين الصَمت.. بَين الكَلام

يا آسِرَة القَلب والعَقل
أبَحَثُ عَنكِ
في صَحوي وفي المَنام

يا غائبة عَن عَيني وحاضِرة في الوِجدان
أبَحَثُ عَنكِ
في الوَاقع وفي الأحلام

أبَحَثُ عَنكِ وأبَحَثُ عَنكِ
والعاشِق عَلى جُنونه لا يُلام

حُلـم

حُلم طالما شَغل بالي
أسر فؤادي وخَيالي
ما عُدتُ أُبصِر شَمس النَهار
ولا عُدت أغفو في الليالي
ما عُدت أُدرِك ما الفُروق
بَينَ المُمكِن والمُحالِ
بَينَ الصِدق والانتِحالِ
بَينَ النَقص والاكتِمالِ
حُلمي أنا هو كالتالي:
أن تَسكُبين الحُب نَهراً
أن تَنشُرين العِطر خمَراً
أن تُعلِنين العِشق جهَراً
أن تُشعِلين القَلب جَمراً
أن تَسكُنين الحضن دَهراً
حُلمي أنا هو أنتِ
أنتِ المُنى وكُلّ الآمالِ

مَع خالِص احتِرامي

مَعَ خالِص احترامي للآخَرين
فأنا أبداً لا أُشبِه الباقين
فأنا في غَضَبي رياح تشرين
وفي حَناني نَغَم حَزين
وأنا في كُتُب العَرَب صلاح الدين
وفي الأساطير علاء الدين
وأنا النَغم لَو تَسمَعين
وأنا الشِعر لَو تَقرَئين
وأنا الحُب لَو تَشعُرين

كَمّ أفتَقِد الهُدوء

كَمّ أفتَقِد الهُدوء
كَمّ أفتَقِد السَكينَة
بَعيداً عَن أضواء المَدينَة
بَعيداً عَن أفكاري المُتَناطِحَة
بَعيداً عَن مَشاعِري الكَابِحَة
بَعيداً عَن قَسوَتي المُصطَنَعَة
بَعيداً عَن بَسَمَتي المُفتَعَلَة
بَعيداً عَن ذَوي الوَجهَين
بَعيداً عَن فُضول العَين
بَعيداً عَن الأفواه الثرثارة
عَن مُفتَعِلي القصص والإثارة
بَعيداً عَن النفوس المُنحَلَّة
بَعيداً عَن العُقول المُختَلَّة
بَعيداً عَن نَشَرات الاخبار
بَعيداً عَن بَرامِج الحِوار

بَعيداً عَن السياسة والعُنصُريَّة
بَعيداً عَن مُدّعاة الديمُقراطيّة
بَعيداً عَن المُزايَدَة والمُصادَرَة
ونَظَريّة المؤامَرَة
بَعيداً عَن التَعَصُّب والتَطَرُّف
والجَهل والتَخَلُّف
بَعيداً عَن العُنف والإرهاب
بَعيداً عَن التَخاذُل والانتِحاب

أخــاف

مَتى استَيقَظت كُلّ يَوم
أخاف أن أُفارِق سَريري
أخاف إن أنزَلت قَدَميّ
فَشَلَت في حَمل هَمّي الثَقيل
أخاف إن خَطَوت خارِج داري
عُدت مَساءاً محمولاً قَتيل
أخاف مِن ريح الشِتاء
ومِن نَسيم صُبح جَميل
أخاف أن أفقِد السَيطَرَة
عَلى عَرَبَتي فأصطَدِم
أخاف أن أفقِد السَيطَرَة
على مَشاعِري فأرتَطِم
أخاف أن أنخَرِط وَسط الزِحام
وَسط الأحداث.. وَسط الكَلام
أخاف أن أُخطئ تَقدير الناس

تَقدير الأمور
أخاف أن أُحِب.. أن أثِق
فأعود جَريح مَكسور
أخاف أن تَتسَلّ مِنّي
كَلِمَة حَقّ تَجرَح
أخاف أن أتَشَبّه بِغَيري
فأتَمَلَّق وأمدَح
أخاف أن أكون.. أنا
فلا أجِد وَسط الناس مَلاذا
أخاف أن أكون.. غَيري
فأنظر في مِرآتي ولا أعرف
مَن هذا!
أخاف أن يَغلبني هَمّي فأشكوا
أخاف أن يَغلبني تَعَبي فأغفوا
أخاف مِن المجهول.. مِن الغَدِ
أخاف وخَوفي لَيسَ بيَدي

شُكر واجِب

شُكراً لِكُلّ مَن جاء حَياتي
مقيماً كان أو زائراً
فأبواب حياتي ما أوصدت
أمام قادماً أو راحلاً

لزم الشُكر لأني
قَد تَعَلّمت مِن الجميع
مِن الشَيخ والرَضيع
مِن الراقي والوَضيع
مِن الثائر والوَديع
مِن القَبيح والبَديع
شُكراً للجَميع
شُكراً لَكُم عَلى كُلّ صَنيع
عَلَّمَتني الدُنيا

أن صَديق الأمس.. حَبيب اليَوم
عَدو الغَدِ
عَلّمَتني أن الأقدار
لَيسَت بيدي
عَلَّمَتني أن نُفوس البَشر
لَلُغز كَبير
عَلَّمَتني أن مَن مات ضَميره
هَذا هو الضَرير
عَلَّمَتني الدُنيا
أن الصَديق الحَق
هو مَن ظَلّ بجوارِك
حَتّى وإن ساء بِك الحال
هو مَن نَظَر لِما يَجمعكُم
وكَفى مَعك شَرّ الجِدال
وأن الحَبيب الحَق
هو مَن أخلَص لَك
حَتّى وإن فَرَّقَتكُم
بُحور وجِبال

حَتّى وإن كان حُبكم
دَرب مِن الخَيال
هو مَن نَظَر لِفُراقك
عَلى انّه شَيء مِن المُحال
هو مَن أنكَر ذاتَه
كيما يَراك سَعيداً هَنيء البال

أتَيتُـك

أتَيتُك...
أتَيتُك فارساً
يَخطُفك عَلى حِصانه
أتَيتُك جُندياً
يَفديك وأنتِ أوطانه
أتَيتُك عاشقاً
يُخفيك بَين أحضانه
وتَرَكتُك...
تَرَكتُك جَريحاً
غارِقاً في أحزانه
تَرَكتُك مُختَلّاً
أطاح بِه هَذَيانه
تَرَكتُك شارِداً
ضَلّ طَريقه وعُنوانه

عَلى قَيد الحَياة

يا مَن عَلَّمَتني الحُب ما مَعناه
يا مَن نَصَّبتها عَرش إله
يا مَن كانَت حُلم القَلب ومُبتَغاه
يا مَن كانَت هَدف الوجود ومَغزاه
يا مَن كان كَتِفها
مَوطِن رأسي ومَرساه
يا مَن جَعَلَتني أتَساءل
أيُّهُما أكثَر سِحراً
الأعيُن أم الشِفاه

يا مَن أرَتني جلّ ما أخشاه
يا مَن عَلَّمتني المَكر ما مَعناه
يا مَن عَرَّفَتني الكَذب ما فَحواه
يا مَن تَحتَرِف الخِداع وتَهواه
يا مَن أودَعَت القَلب جُرح
أسلا اسمي ولا أسلاه
يَكفيني أنَّك
عَلى قَيد الحَياة

هَل يوماً عَرِفتيها؟

أتَساءَل كُلّ حين
هَل يَوماً عَرِفتيها؟
هَل يَوماً قابلتيها؟
هَل رأيتِ بَراءَة عَينَيها
وطُهر ما فيها؟
هَل رأيتِ ضَحَكاتها
الّتي كانَت خَجَلاً تُخفيها؟
هَل لامَستِ أناملها؟
هَل داعَبَتْ وَجهكِ ضَفائرها؟
هَل أرَحتِ رأسَكِ عَلى كَتِفَيها
ووَدَدتِ لو مَدَى الدَهر تُبقيها؟
مِن كُلّ بُدّ أنَّكِ قابلتيها
فأنتِ شَكلاً تُشبِهيها
ولَكِنّكِ أبداً لا تَخلفيها
فالعين كاذِبَة

والضِحكة ماكِرة
والأنامِل إن مَسّت الأشياء تُدميها
والضَفائر إذا تَطايَرَت
الآلام والجِراح تَناثَرَت
والضَحايا لا أحَد يرثيها
إنّي أفتَقدها
يا لَيتَك كُنتِ
شَكلاً وروحاً تُشبهيها
يا لَيتَكِ ما قَتَلتيها

في عيد ميلادكِ

في عيد ميلادكِ
دَعيني أتَذَكَّر
كَيفَ كُنّا نَقضيه سَوياً
كَيفَ كانَت فَرحَتكِ
عِندَما كُنْتُ أبعَث لَكِ بِهَديّة
بِباقَة ورود تَزفّ إليكِ
مَشاعِري الشَجيّة
دَعيني أتَذَكَّر
كَيفَ كانَت تَقودني أقدامي
إليكِ عَلى سَجيّة
كَيفَ كانَت تَحتَضِن يَداي
يَدَيكِ الرَقيقَة العاجِيّة
كَيفَ كُنتُ أُقَبِّل عَلى غِرَّة
وَجناتكِ الخَمريَّة
كَيفَ كُنّا نُطفئ الشُموع

ونَتمنّى أن نَحيا سَوياً

لِلأبَدِيَّة

في عيد ميلادكِ

دَعيني أعي

كَيفَ لَم نَعُد سَوياً

كَيفَ ابتَعَدنا ..

بُعد الأرض عَن السَماء

بُعد الأحلام عَن الواقِعيَّة

كَيفَ لَن أُطفئَ مَعكِ شُموعكِ

كَيفَ لَن أشدوا لَكِ أُغنيَّة

دَعيني أعي

كَيفَ أصابَكِ شَرّ البَليَّة

كَيفَ نَكَستي بعهود

لِمَن كَانَ لَكِ يَوماً أُمنيّة

كَيفَ أدمَنتي الخِداع

فَصار لَدَيكِ كَما العُبوديّة

كَيفَ صارَت حَياتكِ

عَلى يَدَيكِ رِوايَة هَزليّة

كَيفَ صارَت أقاصيصكِ
تَدعوا للسُخريّة
كَيفَ صِرْتِ لَوحَة جَميلَة
فحواها خاوية
كَيفَ لَم يَتَبَقّى لي فيكِ
ولَكِ فِي أَحَقِّيَّة

كَيفَ لي؟

حَبيبَتي
كَيفَ لي أن أحيا بَلاكِ
كَيفَ للفِكر أن يَسلاكِ
كَيفَ للقَلب أن يَهوى سِواكِ
كَيفَ لي أن أنجو
مِن سِحر عَيناكِ
كَيفَ لي أن أهرب
مِن مِحراب هَواكِ
كَيفَ لي ألّا أغفو
عَلى يُمناكِ
كَيفَ لي ألّا أصحو
عَلى ضَحَكات شِفاكِ
كَيفَ للعَين ألّا تَشتَهي
في كُلّ لحظَة رؤياكِ
كَيفَ لِصَدري ألّا يَبتَغي

أن يَشْتَمّ نَسيم نَداكِ
كَيفَ ليَدي ألّا تَبحَث
بَين الغُصون عَن يَداكِ
كَيفَ لي أن أستَوطِن
سِوى ثَراكِ
كَيفَ لي أن أرتَوي
سِوى بماء مُحياكِ
كَيفَ لي ألّا أُفَتِّش
في الأحداق والآفاقِ
في الوديان والخلجانِ
في الجِبال والتِلالِ
عَنكِ.. عَسى أن أراكِ
كَيفَ لي أن أنسى
أحضَانكِ الدافِئَة
هَمَساتكِ الهادِئَة
وأنساكِ؟

سَمراء اللَون

سَمراء اللَونِ بالله عَلَيكِ
عَينيكِ لا تُكَحِّليها
فَنَظَراتها لا يَقدر القَلب
أن يُجاريها
فالنَظرَة مِنها أشعار تَنظمها
وحِكايات تَرويها
والحُزن فيها بُحور
لا أحد غَيري يَدريها
والفَرح فيها رَقَصات
أنغامي تُحَرِّكها وتُشجيها
والدَلال فيها طُيور
أودِعها كَتِفي وأُبقيها
والحُب فيها زُهور
أُسكِنها قَلبي وأرويها
واللؤم فيها حَيَّة

تَلدَغ أفكاري فَتُعَرّيها
في وَصف عينَيكِ
تَتوه كَلماتي ومَعانيها
في وَصف عَينَيكِ
تَختَلّ بُحور أشعاري وقَوافيها
في عَينَيكِ لألئ
لا أقدِر أن أواريها
لِعَينَيكِ مِنّي مَشاعِر
لا أقدر سِوى أن أُبديها

يا أيُّها الإنسان

يا أيُّها الإنسان
أأنت حقاً إنسان
أم أنّك كائن عَلى شَكل إنسان؟
أسَمِعت يَوماً عَن الحُب والعَطف؟
أسَمِعت يَوماً عَن اللين واللُطف؟
أعَرِفت يَوماً كَيفَ الشُعور بالآخَرين؟
أعَرِفت يَوماً كَيفَ احترام الآخرين؟
أعَرِفت يَوماً كَيفَ تَقَبُّل اختِلاف العِرق
اختِلاف الفِكر.. اختِلاف الدين؟
أقَرأت يَوماً عَن الأخلاق
عَن المَبادئ.. عَن الضَمير؟
أقرأت يَوما أم أنّك حَقّاً ضَرير؟

نكـرَة

أحبَبتها..
ويا لَيتَني ما أحبَبتها
وطاوَعت مَشاعِري
ويا لَيتَني ما طاوَعتها
وتَرَكتها
تَلهَث وَراء شَيء.. وَراء نَكِرَة
يَتَرَفَّع المَرء عَن ذِكرها
نَعَم أقولها..
يا لَيتَني ما أحبَبتها
لَيسَ لِنَدَمٍ ولا لِشَيءٍ
بَل لِفَترَة مِن الزَمان أضعتها
أُفَكّر في نَكِرَة مِثلها
أنا مَن عَشقَتني نِساءٌ و نِساء
أحمَقهُنّ أفضَل منها
أتسألني مَن هي؟
إنني حَتّى لا أكاد أذكُر اسمها

زِنزانـَة القَلب

كَمّ مِن حُب يَتَّخِذ القَلب زِنزانَة لَه
فَما كُتِبَ لَه نور
الأعراف حُرّاسَه
وضُلوع الصَدر لَه سور
أيا قَلب.. ألا تَنضَح بِما بِداخِلك
الشَوق أمات نَبَضاتَك
والبُعد أضنى كاهِلك
وهَل في الحُب صَواب وخَطأ؟
هَل للحُب دُستور وقوانين؟
هَل للحُب لُغَة
هَل يَقبَل التَشكيل والتَنوين؟
هَل للحب لَون وعِرق
هَل للحُب مَذهَب ودين؟
هَل يُمسَك الهَواء بِكَف يَد
هَل توضَع مِياه نَهر في قِنّين؟!

الثَعلَب والجَميلَة

ثَعلَب أنا يا عُصفورَتي
أخافُ عَلَيكِ
مِن بَراثني وأنيابي
أخافُ إن أنا لامَستكِ
رُحت ضَحيّة سن مِخلابي
أخافُ إن اقتَرَبتِ
رُحتِ ضَحيّة نار أعتابي
أخافُ عَلَيكِ مِن التَيه
في غاباتي خَلفَ سَرابي
أخافُ عَلَيكِ
مِن بَرد شِتائي ونار صَيفي
أخافُ عَلَيكِ
مِن رياحي ومِن ضَبابي
بوهيميٌّ أنا يا محبوبَتي
أخافُ عَلَيكِ

مِن يأسي وحطام شَبابي
أخافُ عَلَيكِ
مِن سلوكيّاتي وآدابي
أخافُ عَلَيكِ أن تَصيري
فَقرة ضائعة في كِتابي
أخافُ عَلَيكِ يا محبوبَتي
مِن أن تَصيري
رَسمَة بَيضاء بَينَ سَواد لَوحاتي
أخافُ عَلَيكِ
مِن أن تَصيري
نَغَمَة باسِمَة بَين آهاتي وأنّاتي
أخافُ عَلَيكِ
مِمّا هو قادِم
مِمّا هو آتِ

لَستِ أقداري

لأنّك لَستِ أقداري
سأُحِبُكِ لَكِن
بَينَ جُدرانِ أفكاري

لأنّك لَستِ أقداري
سأُحِبُكِ لَكِن
سأكتُم بَينَ أضلُعي ناري

لأنّك لَستِ أقداري
سأحجُب حُبّكِ
خَلفَ قِلاعي وأسواري

لأنّك لَستِ أقداري
سأدفِن حُبّكِ
في آبار أسراري

لأنّك لَستِ أقداري
سأُحبُكِ لحَن
يَرُف عَلى نار أوتاري

لأنّك لَستِ أقداري
سأُحبُك كَلِمَة
تُفَسِّر مأساة أشعاري

لأنّك لَستِ أقداري
لَن يُبصِر قَلبي يَوماً
شَمسَ نَهارِ

لأنّكِ لَستِ أقداري
سأرحَل يَوماً
دونَ سَبق إنذارِ

آيَةُ النِساءِ

الأوراق أمامي والقَلَم بيَدي
حائر مِثلي في وَصفها

هي التي..
تَخجَل الشَمس مِن بَريق عَينها
ويَخجَل القَمر مِن ابتِسامَة ثَغرها

هي التي..
تَذوب أكام الثَلج مِن دِفء قَلبها
وتَدور الكواكِب في مَدار خِصرها

هي التي..
تؤرِّق العَصافير رَنّات ضَحَكاتها
ويؤرِّق الأزهار نَسيم عَبيرها

هي التي..
يَتَوارى النَهار مِن بَهاء ضيائها
ويَتَوارى اللَيل مِن سَواد شَعرها

هي التي..
يَغار الصَمت مِن هَمَساتها
وتَغار النَغَمات مِن نَبَضاتها
كَيفَ لِعَين أن تَحتَمِل سِحرها
وكَيفَ لِقَلب أن يَسَع عِشقها
كَيفَ لِقَلَم أن يَكتُب أوصافها
وكَيفَ لِوَرَق أن يَحمِل اسمها

المُسيَّر في الهـَوا

قالت:

كَم مِن نِساء الأرض أغوَيت؟

وكَم مِن جَميلات أردَيت؟

كَم امرأة بايَعتها الهَوى

وأخبَرتها أن ظَمأك بِحُبِّها ارتَوى؟

كَم مِن قُلوب أسمَعتها نَغماتك

وأقسَمت لَها أنها وَحي أبياتك؟

كَم حَسناء أهدَيتها الورود

وأمطَرتها بِكلام ناعِم ووعود؟

ما هو رَقَمي في سِرداب مَلَفَّاتك؟

ما هو وَصفي في مُجَلَّدات يَوميّاتك؟

قُلت:

لِقَلبي أحكَام أعجَز عَن إدراكها

فالعَين تَرى الكَثير

لَكِنّ قَلبي يَنبُض لإحداهُن مِن دون تَبرير
صارَعه عَقلي في مَعارِك مَريرَة
وعاد مَهزوماً بِخَيبَة كَبيرَة
فَقَلبي لانتِصاره مِئَة حيلَة
يَنبُض بِحُب يَسري في شرياني
يَسلبني عَقلي.. يَسلبني كَياني
يُنسيني زَماني.. يُنسيني مَكاني
يأخُذني في أسفار لا أعرف وجهَتها أو مَداها
يَكشِف لي أسرار لَم أُدرِك قَط خَباياها
وأنا أسير خَلفَه خانِع مُطيع
كَما يَسير مِن خَلف الراعي قَطيع
ولَكِن الحَقّ بالحَق يُذكَر
فَقَلبي أبداً ما نَكَث بِوَعد
وما غَدَر وما هَجَر
وما نَسى وما قَسى
ولم يَضع لِمغامَراته نِهايات
بَل رُبَّما وضِعَت النِهايات مِن قَبل البِدايات
سامِحيني يا جَميلَتي..

فالذَنب لَيس ذَنبي
وإن كان لَكِ لَوم
فَلتَلومي عَلى قَلبي
أمّا أنت يا قَلب، فَكَفى ترحال
كَفاكَ رَكض في دُروبِ المُحال
فَما عُدت قادر عَلى مُجاراتك
مَا عُدت أحتَمِل هَفَواتك وزَلّاتك

كُلهُن كاذِبات

كُلهُن كاذِبات
ولَكِن..
للكَذِب أنواع.. للكَذِب دَرَجات
فَمِنهُن مَن تَدَّعي الذُكورَة
وهي في الواقِع
أرَقّ الحَسناوات
ومِنهُن مَن تَدَّعي الأُنوثَة
وهي المَادَة الخام
لأفتَك المُفَرقَعات
وهَذه تَدَّعي الإحساس
وهي صَنم
بُعِث مِن بَين الأموات
وتِلك تَدّعي العِفّة
ولَها في المُجون
أقوال ودِراسات

هَذه تَبدو مَلاكاً
وهي حَيّة
تَغوي بِتفّاحة كُلّ مَن هو آت
وتِلك لأكاذيبها
المِئات مِن المُبَرِّرات
هَذه تَدَّعي اللامُبالاة
وهي تَتَشَوَّق لأمير
يأتيها بِخَيل ومَركَبات
وتِلك تَظُنها حَبيبَتك
ولَها مِن العاشِقين
العَشَرات.. بَل المِئات
هَذه توهِمك بأنّك الأوَل لَها
رُبما تَكون الأول..
لَكِن في عاشِر المُجَلَّدات
كُلهُن كاذِبات

لَو كانَ بيَدي

لَو كانَ بيَدي
لَمَحَوت كُلّ أسماء النِساء سِواكِ
مِن أرشيف حَياتي
فحَين عَرِفتكِ عَرِفت
أنّي ما عَرِفت قَط نِساء
لَو كَانَ بيَدي
لعَدَّلت تاريخ ميلادي في الشِهادة
وجَعَلتَه يَوم رؤياكِ
لَو كَانَ بيَدي
لَلَغيت الماضي مِن اللُغَة
وتَرَكت الحاضِر في عَينَيكِ
والمُستَقبَل بَينَ راحَتَيكِ
لَو كَانَ بيَدي
لأنزَلت سحابة سَوداء
عَلى كُلّ أعيُن الرِجال

كَي لا تَراكِ سِوى عَيناي
لَو كَانَ بيَدي
لَصَنَعت آلة للزَمن
وعُدتُ حِين شَببت
وادَّخَرت كُلّ الكَلمات
كُلّ المَشاعِر.. كُلّ النَغَماتِ
إليكِ
لَو كَانَ بيَدي
لحُلت بَين قَدَماكِ وتُراب الأرض
فأنتِ أسمَى مِن أن تَسيري كالبَشر
فَسَماء المَلائكَة مَوطِنكِ
وأرض الآلِهة مَمَلَكتكِ

لماذا؟

لِماذا كَلّ القَلَم
وشَحَّت الأوراق
لِماذا غابَ الوَحي
وانطَفأ وَميضَه البَرّاق
أتُرَها أزمَة لُغَة
أم أنّكِ تَقتُلين فيّ الإحساس؟
أخانَتني مُفرَداتي
أم أصابَني مِن المَسّ مَساس؟
كَيفَ شَحبت بِهذا القَدر
كَيفَ صِرت في المِرآة انعِكاس؟
كَيفَ صَار عودي غُصن بالي
كَيفَ كَسا السَواد أجفاني؟
كَيفَ شَرد ذِهني بِغَير رَجعَة
كَيفَ صارَت دِماء شَراييني تُعاني؟

فهرس

دونَ سائر النساءِ..... 6
الموت أو الانتحار..... 9
أستَقيل..... 13
ضِد مَجهول (مصر في سَراي النيابَة)..... 15
الإخوة في الداء (رِسالة الى أدم أبي)..... 17
ذَات لَيلَة..... 20
أُسائل نَفسي..... 25
أبحَث عَنكِ..... 27
حُلم..... 29
مَع خالِص احترامي..... 30
كَمّ أفتَقِد الهُدوء..... 31
أخاف..... 33
شُكر واجِب..... 35
أتَيتُك..... 38
عَلى قَيد الحَياة..... 39

هَل يوماً عَرِفتيها؟..... 40
في عيد ميلادكِ..... 42
كَيفَ لي؟..... 45
سَمراء اللَون..... 47
يا أيُّها الإنسان..... 49
نَكرَة..... 50
زِنزانَة القَلب..... 51
الثَعلَب والجمَيلَة..... 52
لَستِ أقداري..... 54
آيَةُ النِساء..... 56
المُسَيَّر في الهَوا..... 58
كُلهُن كاذِبات..... 61
لَو كانَ بيَدي..... 63
لماذا؟..... 65

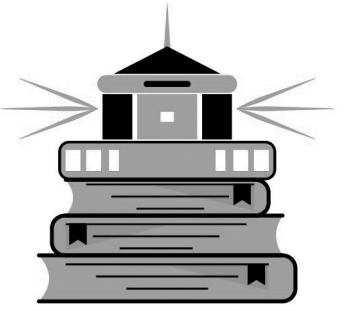

منشورات الفنار

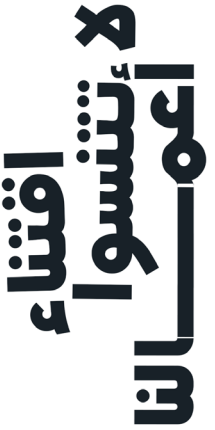

ترحب منشورات الفنار دائمًا بآراء، ومُقترحات قرائها الأعزَّاء، وتدعوهم دومًا لإفادتنا بملاحظاتهم لتطوير منتجها الثقافي على الدوام

راسلونا عبر بريدنا الالكتروني

elfnaar@gmail.com